افتتاحية الجمعية المغربية للدراسات المعجمية
المعجم بين الورق والآلة

يصدر هذا العدد من مجلة الدراسات المعجمية، بالاشتراك مع مجلة اللسان العربي الصادرة عن مكتب تنسيق التعريب بالرباط، التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، في سياق التحولات التكنولوجية المتسارعة التي تشهدها المجتمعات الإنسانية المعاصرة، مع دخولها مرحلة اقتصاد المعرفة الموسومة بالرقمنة والذكاء الاصطناعي. ويأتي اختيار محور هذا العدد: **المعجم العربي بين الورقي والرقمي: دراسات نظرية وتطبيقية**، استجابةً لهذه التحولات من جهة، وتعبيرًا عن وعيٍ علميّ بأهمية الموضوع من جهة أخرى. وقد حال دون صدور المجلة في موعدها المحدد بعض الظروف القاهرة، غير أن هذا التأخر أتاح فرصة ثمينة لإصدار عددٍ مزدوجٍ مكثفٍ من حيث المادة العلمية، رُوعيَ فيه الانتقاء الدقيق والتحكيم الأكاديمي الرصين والإخراج الفني المتقن. كما يأتي هذا الإصدار أيضا استمرارًا للنهج الذي التزمت به المجلة في تناول القضايا المعرفية الجوهرية ومساءلتها بعمقٍ منهجي.

أولًا - يشكل المكون المعجمي ركيزة أساسية في تدريس اللغات والعلوم والفنون والآداب والتقنيات، ولا غنى عنه في أي مجال من مجالات المعرفة. فهو قاسم مشترك بين مختلف التخصصات العلمية، وعنصرٌ لا بد من حضوره في البرامج التعليمية والجامعية ومراكز البحث والتكوين، فضلًا عن الأنظمة المعلوماتية والتطبيقات الحاسوبية، نظرًا لدوره التربوي في نقل المعرفة العالمة وتبسيطها وإيصالها إلى المتعلم والمتلقي على السواء.

ثانيًا –إن التكامل بين الموارد الورقية والرقمية أصبح اليوم ضرورة معرفية ومنهجية لا يمكن تجاوزها، إذ يمثلان وجهين لعملة واحدة. فكل دراسة لغوية معاصرة ينبغي أن تستند إلى المصادر الورقية التقليدية من معاجم وقواميس ومتُون، وإلى الموارد الرقمية التي تقوم على البرمجة الإلكترونية والهندسة الحاسوبية وما توفره من أدوات

ذكية لمعالجة المعطيات اللغوية. ويقوم هذا التكامل على تفاعل عنصرين أساسين: الباحث اللغوي أو المعجمي الذي يتولى جمع المادة ووصفها وتصنيفها، والمبرمج أو المهندس الذي يتكفل بتحويل هذه المادة إلى صيغة رقمية قابلة للمعالجة الحاسوبية.

ومن هنا جاءت أهمية هذا المحور «المعجم العربي بين الورقي والرقمي»، ليواكب التحولات الراهنة ويقدّم إجابات علمية دقيقة تسهم في تطوير البحث المعجمي العربي، وتخدم الباحثين والطلبة والمختصين على حد سواء.

ثالثًا -على الرغم من الجهود المبذولة في مجال المعجم العربي، فإن الإنتاج العلمي فيه ما يزال محدودًا نسبيًا، وإن اتسم بعمقٍ وخصوصية. لذلك لم يكن هدف هذا العدد عرض البحوث فحسب، بل مراجعتها وتقويمها وفق معايير علمية دقيقة، مما أضفى عليه قيمةً مضافة، وجعل منه إسهامًا نوعيًا في إثراء المكتبة العربية في حقل الدراسات المعجمية الورقية والرقمية.

رابعًا - يضم هذا العدد أربعة عشر بحثًا علميًا، أنجزها باحثون من جامعات عربية وأوروبية في المغرب والسعودية وتونس. ويعكس هذا التنوع الجغرافي والمنهجي ثراء المقاربات وتعدّد زوايا النظر، بما يجعل هذا الإصدار مرجعًا علميًا للباحثين والمؤسسات الأكاديمية، يجمع بين التحليل النظري والتطبيق الميداني، وبين الرؤية التقليدية والتقنية في معالجة القضايا المعجمية.

وفي الختام، أتوجّه، أصالةً عن نفسي ونيابةً عن أعضاء مكتب الجمعية المغربية للدراسات المعجمية، بخالص الشكر والتقدير والامتنان إلى معالي المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو) الدكتور محمد ولد أعمر، على دعمه المادي والمعنوي الذي كان له الأثر البالغ في إخراج هذا العدد إلى حيّز الوجود.

كما أعبّر عن عميق الشكر والامتنان لسعادة الأستاذ الدكتور مراد الريفي، مدير مكتب تنسيق التعريب بالرباط، على دعمه المتواصل وتعاونه المثمر في ترسيخ شراكة علمية فاعلة بين المكتب والجمعية في مجالات الصناعة المعجمية، والتقييس المصطلحي، والترجمة، والتعريب، وغيرها من ميادين البحث ذات الاهتمام المشترك. وسيظلّ فضل الدكتور مراد الريفي على الجمعية محفوظا ومسطّرًا بمدادٍ من التقدير، لما يتحلّى به من

نبل في التعامل، وسعة صدر، وحرصٍ صادقٍ على دعم البحث العلمي وخدمة الدراسات المعجمية في أبعادها التراثية والحديثة.

والشكر موصول إلى جميع موظفات وموظفي المكتب على تعاونهم البنّاء وحسن تواصلهم، بما مكّن من وضع خريطة طريق واضحة للعمل المشترك، تمهّد لمرحلة جديدة من التعاون المثمر، سيكون لها أثرٌ إيجابيّ مستدام في خدمة اللغة العربية وعلومها وثقافتها.

أ.د عمر مهديوي

رئيس الجمعية المغربية للدراسات المعجمية

والمدير المسؤول عن المجلة والتحرير